ولا يطعمها فهذه ثلاثة عشر علامة جمعها ابو هريرة في حديث واحد
ولم يبق بعد هذا ما ينظر من صحيح العلامات والاشراط وقد ظهر
اكثر هذه العلامات **فاما** قوله حتى تقتل فيتان عظيمتان دعواهما
واحدة فيوم صفين معاوية وعلي يصفين قاله القاضي ابو بكر بن العربي
وهذا اول خطب طرق الاسلام وتعقبه القرطبي بان اول امر دهم
الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد موت عمر لانه موته
صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وكان اول ظهور الشر ارتداد العرب
وغير ذلك وموت عمر سل سيف الفتنة فقتل عثمان وكان من
قضاء الله وقدره ما كان ويكون **واما قوله** دجالون كذابون قريب
من ثلاثين فقد جاء عدد هم معينا من حديث ابي حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي دجالون كذابون سبعة
وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي اخرجه
الحافظ ابو نعيم وقال هذا حديث غريب قال القاضي عياض
هذا الحديث قد ظهر ولو عد من تنبأ من زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الان من اشتهر بذلك لوجد هذا العدد ومن طالع كتب التواريخ
عرف صحة هذا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم به ولم يبق الا
رسمه **واما** الزلازل فوقع منها شيء كثير وقد شاهد بعضها واما
قوله حتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب المال من يقبل صدقته
فهذا لم يقع قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهال وحمولهم لعلما وغير ذلك مما ظهر
كثير منه وفي حديث ابي هريرة عند الشيخين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها
اعناق الابل ببصرى وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة
وكان بدو هاز لزلة عظيمة في ليلة الاربعاء لعشر ثالث جمادي
الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وفي يوم الثلاثاء اشتد حرها
وعظمت رجفتها وتتابعت حطمتها وارتجت الارض بمن عليها
وعجت الاصوات لباريها وداست الحركة اشر الحركة حتى ايقن
اهل المدينة بوقوع الهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا من جملة ثمانية عشر
حركة في يوم واحد وفي ليلته قال القرطبي وكان بلي المدينة بوكة

صلي

صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وشوهد من هذه النار غليان كغليان البحر
وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها قال وقال لي بعض اصحابنا
ولقد رأيتها ساعة في الهوي من مسيرة خمسة ايام قال وسمعت
انها اريت من مكة ومن جبال بصري وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني
اقامت ثلثين وخمسون يوما قال وكان انطفاؤها في السابع والعشرين
من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاستيقنا
الكلام على هذه المشار تخرج عن المقصود وقد نبه عليها القرطبي في التذكرة
وافردها بالتاليف الشيخ قطب الدين القسطلاني في كتاب سماه
جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز فاني فيه من دقايق الحقايق بالعجب
العجاب والله الموفق للصواب وحسبنا الله ونعم الوكيل

المقصد التاسع في لطيفة من لطايف عباداته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين فامره تعالى بعبادته حتى ياتيه الموت وهو المراد باليقين
وانما سمي الموت يقينا لانه امر متيقن **فان قيل** ما الفايدة في قوله
حتى ياتيك اليقين وكان قوله فاعبد ربك كافيا في الامر بالعبادة
اجاب القرطبي تبعا لغيره بانه لو قال واعبد ربك مطلقا لم يعلم
مرة واحدة كان مطيعا ولما قال حتى ياتيك اليقين اي اعبد ربك في
جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من هذه العبادة
كما قال تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وهذا
يصير منه الى ان الامر المطلق لا يفيد التكرار وهي مسئلة معروفة
في كتب الاصول اختلف فيها وهي هل الامر المطلق يفيد التكرار
المرة الواحدة او لا يفيد شيئا منهما على مذاهب الاول انه لا يفيد
التكرار ولا شيء فيه بل انما يفيد طلب الماموربه من غير شعار بالمرة
او المرات لكن المرة ضرورية لاجل تحقيق الامتثال اذ لا توجد الماهية
باقل منها وهذا مختار الامام مع نقله عن الاقلين ورجحه الامدي
وابن الحاجب وغيرهما الثاني انه يفيد التكرار مطلقا كما ذهب
اليه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وابو حامد الغزوني فان عين